# الغُنّة بين نصوص القدماء وتطبيقات المحدثين

**د. حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي**

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

**موضع البحث:**

دراسة مسائل الغُنّة وتطبيقاتها عند أهل التجويد من خلال الاستقراء لنصوص العلماء المتقدمين وموازنتها بواقع الأداء، والتلقي عند القراء المعاصرين المحدثين.

وقد تَكوّن البحث من مقدمة اشتملت على أهمية البحث ، ومشكلته ، وأهدافه وخطته ومنهجه ثم تناولت ستة مباحث على النحو التالي:تناولت في المبحث الأول: تعريف الغنة لغة واصطلاحا ثم تناولت في المبحث الثاني: مخرجها ومحلها. وفي المبحث الثالث: مواطن الغنة ومراتبها. و تناولت في المبحث الرابع: تفخيم الغنة وترقيقها عند القراء. وأردفته بالمبحث الخامس:والذي يُعْنَى بالحديث عن مقادير الغنة. ثم أتبعته بالمبحث السادس:وفيه تركز البحث على ذكر اللحون الأدائية في التطبيقات المعاصرة في نطق الغنة. ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها النتائج والتوصيات والتي كان من أهمها:

1. أن أول من نص على أن مقدار الغنة حركتان –وفق بحثي– هو الإمام المرعشي المتوفى (1150هـ).
2. لم أجد من فرق بين زمن الغنة والمد الطبيعي أو ذكرهما في سياق واحد.
3. أنّ مقدار الغنة الذي هو حركتان هو مقدار المد الطبيعي وأنّ المبالغة الموجودة

اليوم من بعض أهل الأداء لم أجد لها مستنداً علميا يمكن الاعتماد عليه. ولو كان في الغنة زيادة على المد الطبيعي لنبهوا عليه كما نبهوا على المدود التي زادت على المد الطبيعي، وهو ظاهر لمن تأمل.

4. لا يستقيم الجمع بين القول بأن مقدار الغنة حركتان ، ومقدار المد الطبيعي حركتان، والقول بأن زمن الغنة أطول من زمن المد الطبيعي.

5. أن الغنة تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً وأن الكسر هو أقل درجات تفخيمها.

6. تقع في الغنة جملة من اللحون يجب الحذر من الوقوع فيها ، وتنبيه القارئ عليها.

الكلمات المفتاحية للبحث: الغنة والقراءة- الغنة قديما وحديثا- اللحون الأدائية في الغنة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سارعلى نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أمابعد

فإن علم الدراية قرين علم الرواية منذ بداية عصر التأليف ،وقد عني العلماء رحمهم الله بهذا الأمر أيما عناية ، وبسطوا المسائل وحرروها ، وبينوها واستوعبوها ، فلا تكاد تجد مسألة في الرواية إلا وقد أشبعوها دراية ، ولم يكتفوا بنقلها أداء فحسب ، بل ترجموا ذلك في الكتب وصفاً دقيقاً.

وحينما تختلف الأداءات بين الشيوخ تلقيا ومشافهة يجب المصير إلى نصوص العلماء المتقدمين للفصل والترجيح، وهذا ما كان عليه نهج الأئمة المتصدرين المحققين. وما تصدر متصدر إلا بالجمع بين النص والأداء.

وهذا البحث يناقش بعون الله مسائل قرائية متعلقة بالغنة عند أهل التجويد؛ اختلفت فيه تطبيقات المعاصرين ، حتى شنَّع بعضهم على بعض القول ، دون أن يكون له تحرير درائي يذكر. بل حجتهم في ذلك التلقي والمشافهة.

وأرجو أن يكون هذا البحث محاولة علمية فاعلة في هذا الموضوع؛ علّهاأن تصل بالمحقق إلى المقصود وتعيده إلى النص المتقدم المعهود.

وقد حاولت أن يكون هذا البحث جامعة بين النصوص والتطبيقات التي جاءت عن العلماء قديماً وحديثا، والله المسؤول أن يوفقني فيه إلى الرشاد إنه سميع مجيب.

**أهمية الموضوع:**

تتجلى أهمية الموضوع في معالجته لقضايا قرائية أدائية بارزة يدور حولها كثير من الخلاف بين الشيوخ المقرئين المعاصرين؛ مما يسهم في بناء تأصيل علمي لمسائل هذا العلم وينحو بها نحو الضبط والتحرير بعون الملك القدير.

**مشكلة البحث:**

تبرز مشكلة البحث في اختلاف التطبيقات والأداءات المعاصرة لعدد من مسائل الغنة وخصوصا زمنها وتفخيمها وترقيقها؛ ويحاول البحث أن يجيب عن التساؤلات التالية:

1. متى تفخم الغنة ومتى ترقق؟
2. ما المقدار الزمني الصحيح للنطق بالغنة؟ وما علاقته بمقاييس المد الطبيعي؟
3. ما أبرز العيوب النطقية في تطبيق الغنة عند حروف الهجاء؟

ويهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة وإلى تقديم أجوبة من نصوص العلماء المتقدمين لتلك المسائل.

**منهج البحث وخطته:**

نهجت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي لنصوص العلماء. وقد تكون البحث من مقدمة وستة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الغنة لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: مخرجها ومحلها.

المبحث الثالث: مواطن الغنة ومراتبها.

المبحث الرابع: تفخيم الغنة وترقيقها عند القراء.

المبحث الخامس: مقادير الغنة.

المبحث السادس: اللحون الأدائية في التطبيقات المعاصرة في نطق الغنة، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التطويل المبالغ فيه.

المطلب الثاني:التطنين.

المطلب الثالث: إحداث الغنة في غير النون والميم من حروف الهجاء .

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول

**تعريف الغنة**

لغة: مأخوذة من مادة غنّ، وهي: صوت في الخيشوم. والأغن: الذي يتكلم من قبل خياشيمه[1].

وظبي أغن: يخرج صوته من خيشومه[2].

وقال الأزهري:«صوت فيه ترخيم، نحو الخياشيم، تكون من نفس الأنف»[3].

وقيل: صوت له رنين في الخيشوم[4].

**اصطلاحا:**

هي صوت يخرج من الخيشوم خاصة لاحظ للجزء من اللسان فيه. ولا يتأتى إلا في نوعين: التنوين، والنون الخفيفة الداخلة على الفعل للتوكيد.

وقال مكي:«الغنة الصوت الزائد على جسمي النون والميم منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الأعلى يصدق هذا إنك لو أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة ولا يتغير الصوت بالنون لعدم الغنة المقدرة بها»[5].

(١)الصحاح في اللغة للجوهري : ٢ / ٢٧ .

(٢)المحكم لابن سيده : ٥ / ٣٧٢ .

(٣)تهذيب اللغة للأزهري ٢٦/ ٨ .

(٤)غاية المريد : ص ٣٧ .

(٥)إبراز المعاني لأبي شامة 3 / ١٧ نقلا عن مكي القيسي ، التحديد ١٠٧ .

وقيل:«هي صوت يخرج من الخيشوم ،والخيشوم هو الخرق المنجذب إلى داخل الفم»[1]، وهو التجويف الأنفي الذي يبدأ بالمنخرين وينتهي بالبلعوم الأنفي[2].

وقيل:«الغنة صوت لا عمل للسان فيه، شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها»[3].

وقيل:«صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال»[4].

وكل هذه التعريفات–كما ترى- مجتمعة في معنى واحد ولا تضاد بينها.

## المبحث الثاني

## مخرجها ومحلها

ويكون الكلام في هذا المبحث عن ثلاثة أمور:

**الأمر الأول: مخرج الغنة:**

تقدم بيان مخرج الغنة وهو الخيشوم وهذا بلا خلاف[5].

قال ابن الجزري:«المخرج السابع عشر: الخيشوم ،وهو للغنة،وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء ، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة ، فإن مخرج هذين

(١)التحديد لأبي عمرو الداني ص ١٠٧. التمهيد لابن الجزري : ص 159.

(٢)شرح المقدمة للدكتور غانم ص ٢٧١ .

(٣)الدقائق المحكمة ص ٢٩ .

(٤)ينظر متن السلسبيل الشافي : ص ٢. غاية المريد ص ٣٧.

(٥)ينظر الرعاية : ٢٠ .

الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجها الأصلي على القول الصحيح، كما يتحول مخرج حرف المدمن مخرجهما إلى الجوف على الصواب، وقول سيبويه: "إنّ مخرج النون الساكنة من مخرج الحركة، إنّما يريد به النون الساكنة المظهرة»[1].

**الأمر الثاني: القول في تثبيت حروف الغنة في مخرجها أو نقلها إلى مخرج غيرها:**

اختلف العلماء رحمهم الله في هذه المسألة ،وقد جمع الشيخ عبد الفتاح المرصفي الكلام حول هذه المسألة فقال:«يخرج من الخيشوم النون والميم الساكنتان حال الإخفاء أو الإدغام بالغنة. وزاد بعضهم على ذلك النون والميم المشددتين. وقالوا إنّ مخرج كل من النون والميم في هذه الأحوال يتحول من مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم على الصحيح وخص بعضهم النون المخفاة بالتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم دون الميم.وأما خروج النون من طرف اللسان والميم من بين الشفتين ففي حالة إسكانهامع الإظهار أو تحريكها.

هذا مضمون قولهم في هذا المقام في كثير من المراجع التي بيدي.

ونقول: إن الحق الذي يجب أن يتبع في هذه المسألة ويشهد له النطق الصحيح هو أن مخرج كل من النون والميم المشددتين وكذلك النون الساكنة والتنوين في حال إدغامها في النون وكذلك الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو المخفاة لدى الباء سواء

(١)النشر ٢٠١/ ١.

أكانت أصلية أم مقلوبة من النون الساكنة والتنوين لا يتحول إلى الخيشوم بل يظل ثابتاً في مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون والتنوين وبين الشفتين بالنسبة للميم. ومن قال بخلاف ذلك فقدنازع في شيء محسوس قد حدده النطق.

وأما النون الساكنة والتنوين في حال إدغامها بالغنة في حروف (ينمو) غير النون – كماتقدم – فينتقل مخرجها من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه نفسه وليس إليالخيشوم ويؤيد ذلك ماهو مقرر في أن الإدغام في غير المثلين بشرطه يستلزم إبدال المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الأول من مخرج الثاني وتصييره حرف واحدة مشدداكما تقدم في تعريف الإدغام. فإذا أدغمنا النون الساكنة والتنوين في الميم نجدأن مخرجها قد تحول من طرف اللسان إلى مخرج المدغم فيه وهو الميم وإذا أدغمناهما في الواو والياء نجد أن مخرجها قد تحول من طرف اللسان أيضا إلى مخرج المدغم فيه الواو والياء) وهنا نجد أن النون الساكنة والتنوين في حال إدغامها في الميم والواوكان مخرجها من الشفتين. وفي حال إدغامها في الياء كان مخرجها من وسط اللسان وهذا واضح من النطق بأدنى تأمل.

وأما في حالة إخفائها الأصلي فلا ينتقلان إلى الخيشوم ولا يستقران في طرف اللسان الذي هو مخرجها الأصلي بل ينطق بها قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أنْ يبدلا من جنسه كما في الإدغام لأنّ الإبدال حينئذ يأتي بالتشديد.

والإخفاء لا تشديد معه وهذا هو مقتضى عبارة تعريف الإخفاء السابقة التي تقولالإخفاء هو عبارة عن النطق بحرف ساكن خال من التشديد على صفة بين الإظهاروالإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول. والمراد به هنا النون الساكنة والتنوينفوجود الغنة في الحرف الأول مع النطق به ساكنا غير مشدد بين صفتي الإظهاروالإدغام يتطلب نقل النون الساكنة والتنوين من طرف اللسان إلى قرب مخرج الحرفالذي يخفيان عنده كما قدمناً ويشهد بذلك النطق السليم في أداء الإخفاء على ما بيناهآنفا: فمثلا إذا أخفينا النون الساكنة عند القاف في نحوٌ ﴿ يُنقَذُونَ ﴾ [يس: ٤٣] نجد أنها لم تستقرفي طرف ]اللسان ولم تتحول إلى الخيشوم ولكنها قريبة من مخرج القاف الذي هو من أقصى اللسان.وكذلك إذا أخفيناها عند الشين المعجمة في نحو ﴿ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣]وعندالفاء في نحو ﴿ لَا يَنفَعُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] وجدناها لم تستقر في مخرجها ولم تتحول إلى الخيشوم ولكنهاقريبة من مخرج الشين الذي هو من وسط اللسان وقريبة من مخرج الفاء الذي هو منباطن الشفة السلفي. وكذلك إذا أخفيناها عند الصاد في نحوٌ ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [البقرة: ٤٨] أوعند الذال المعجمة في نحوٌ مِّن ذَكَرٍ ﴾ [آل عمران: 195] أوعند التاء المثناة فوق نحوٌ ﴿ إِن نَّتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [التحريم: ٤] أوعند الغين المعجمة في نحوٌ ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]في قراءة الإمام أبي جعفر إلى آخر حروف الإخفاء؛ وجدناها غير مستقرة طرف اللسان وغير محولة إلى الخيشوم

ولكنها قريبةمن مخرج الحروف المخفاة عندها وهذا واضح من النطق أيضا. ومثل النون التنوينفي كل ما ذكر.

**الخلاصة:**

ومن ثم يتضح لنا جلا أنه لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة فقط دون حروفها في كل ما تقدم سواء كانت الغنة للإخفاء أو للإدغام وهذا هو ظاهر كلام الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية حيث يقول فيها: " وغنة مخرجها الخيشوم " ومن صرح من المتقدمين زمنا على الحافظ ابن الجزري بخروج صوتالغنة من الخيشوم فقط دون حروفها الإمام أبو الحسن بن بري حيث يقول في الدررااللوامع:

و الغنَّةُ الصَّوتُ الذي في الميمِ...والنُّونُ يَخْرُجُ مِنَ الخَيشُومِ. اهـ

ويؤيد ذلك أيضا قولهم في تعريف الغنة السابق إنهاصوت يخرج من الخيشوم لاعمل للسان فيه. ويؤخذ من هذا القول أمران:الأول: أن الذي يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة فقط لا حروفها.

الثاني: أن الغنة ليست حرفاً كما في إطلاق بعضهم أو تخصيصه لأنّ الحروف يعمل فيها اللسان لإخراجها والغنة ليست كذلك بل هي صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي أي النون والميم: الأمر الذي أوجب إلحاقها بالصفات اللازمة المشهورة التي لا ضد لها كما تقدم فهي لا تقل أهمية عن القلقلة وقد عدها من الصفات جمع من العلماء كالإمام ابن بري وغيره».

**هل تذكر الغنة مع المخارج أم مع الصفات ؟**

ثم قال المرصفي رحمه الله: «ولا يعكِّر علينا ذكرها مع المخارج فلكل وجهة. فمن ذكرها في المخارج نظر إليأن لها مخرجا وهو الخيشوم فذكرها معه وعدها من الحروف تغليبا للحروف عليها.

ومن ذكرها في الصفات نظر إلى أنها صفة اختصت بمخرج دون سائر الصفاتفعدها منها تبعا لها»[1].

**الأمر الثالث: محل الغنة من الحروف:**

لما كان ابن الجزري قد أسقط الغنة من صفات الحروف فإنّه يلزم استيفاء بعض الجوانب المتعلقة بها هنا ، ومن ذلك ما ذهب إليه بعض العلماء من أنّ وجود الغنة في النون والميم شرطه أن يكونا ساكنين غير مظهرين ،فلما تحركا صار العمل للسان والشفتين دون الأنف، وعبر عن ذلك الشاطبي بقوله:

وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ ومِيمٍ إنّ ❊ سَكَنَّ وَلَا إِظْهَارَ فِي الأَنفِ يُجْتَلى

قال أبو شامة في شرحه:«وقوله:(إنْ سكنَّ ولا إظهار) بيان للحالة التي تصحب الغنة لهذه الأحرف،لأنّ هذه الحروف ليست لازمة للغنة لا تنفك عنها ، فقال: شرطها

(١)ينظر : هداية القاري : ص ١٨٣ .

أنْ يكنَّ سواكن ،وأنْ يكنَّ مخفيات أو مدغمات... فإنْ كنَّ مظهرات أو متحركات فلا غنة»[1].

والمقصود بها سبق الغنة الاصطلاحية التي بمقدار حركتين وليس أصل الغنة.

وقال ابن يعيش(ت: 643هـ):«إذا لم يكن بعدها حرف البتة كانت من الفم،وبطلت الغنة، كقولك: من و عن ونحوهما ما يوقف عليه»[2].

وإذا كانت الغنة هي الصوت الذي يجري في الخياشيم ،أو يخرج من الأنف ، فإنّ النون والميم في هذه الحالة لا تنفك عنها في جميع أحوالها ،إلا في حالة واحدة ، هي إدغامها إدغاماً كاملاً في غيرهما بحيث لا يبقى للغنة أث ر، ويتحولان إلى مثل الحرف الذي يدغمان فيه.

والمقصود بمحل الغنة هو ما يقصده أهل الأداء القرآني ، قال المرعشي: «وبالجملة إنّ الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين أو قام بنفسه ، وفي اصطلاح أهل الأداء تختص با قام بالحرفين المذكورين، إنْ قلت: الصفة كيف تقوم بنفسها ؟ قلت الغنة لها مخرج غير مخرج موصوفها، ولذا أمكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات»[3].

(١)إبراز المعاني ص750 .

(٢)شرح ابن يعيش: 5/ 520. شرح الجزرية للدكتور غانم: ص275.

(٣)جهد المقل ص ١٣٧ .

وكان عدد من علماء السلف قد أشاروا إلى أن الغنة لا تنفك عن الميم والنون[1]فقال عبد الوهاب القرطبي (ت 471 هـ):«والنون لها غنة في نفسها سواء أكانت من الفم أم من الأنف، لأن الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف،وإنْ كان خروجه من الفم»[1].

وقال العطار ( 569 هـ):«وإنماسمي هذا الصوت غنة لجريه مع النون والميم بعد لزوم اللسان موضعهما[2].

وقال الجعبري (ت ٧٣٢هـ) في ذلك:«والغنة صفة النون- ولو تنويناً- والميم ، تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخففتين، أو مدغمتين، لا تختص بمخرج بل كل راجع إلى مخرجه... وهي في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفي أزيد من المظهر ، والمدغم أوفي من المخفى »[3].

وهي صفة مصاحبة للنون والميم في جميع أحوالهما إلا إذا أدغم مإدغاماً تاماً فيصوت خال من الغنة[4].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري ( ٩٢٩هـ):«تخرج من أقصى الأنف و محلها النون ولو تنويناً،والميم إذا سكنتا ولم تظهرا والتقييد بهذين ذكره كثير منهم الشاطبي ، وهو

(١)الموضح ص145.

(٢)التمهيد للعطار : ٢٨٢ .

(٣)نقلا عن القسطلاني : لطائف الإشارات ١ / ١٩٠ .

(٤)شرح المقدمة للدكتور غانم : ص٢٧٥ .

تقييد لكمال الغنة لا لأصلها ،كما ذكره الجعبري.... وقال: والغنة صفة لازمة لها متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين»[1].

## المبحث الثالث

## مواطن الغنة ومراتبها

تتفاوت مراتب الغنة بحسب موطنها الذي تجيء فيه ، وأكثر العلماء على أنها على خمس مراتب، وسأذكرها تباعاً مبتدءاً بالأقوى مع تحديد مواطن كل مرتبة:

**المرتبة الأولى: المشدد:** ويشمل ماكان في كلمة وما كان في كلمتين فالذي في كلمة هو النون والميم المشددتان مطلق نحو ﴿ إِنَّ ﴾ [الأحزاب: 35] ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ [الأحقاف: 15] والذي في كلمتين يشمل أربعة أنواع وكلها في الإدغام التام:

الأول: الإدغام التام المصحوب بالغنة وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم نحو ﴿إِن نَّشَأْ ﴾ [ الشعراء:4 ]﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٣٣][2].

واختلف أهل الأداء في الغنة التي تظهر مع إدغام التنوين والنون في الميم: هل هي غنتها أم غنته ؟

(١)الدقائق المحكمة : ص ٢٩ ، وينظر كذلك الحواشي المفهمة : ص٢٢٥

(٢)جهد المقل : ص 164 .

قال ابن الجزري:«فذهب ابن كيسان ومرافقوه إلى أنّها غنة النون، وذهب الداني إلى أنّها غنة الميم ،وبه أقول ؛ لأنّ النون قد زال لفظها بالقلب ، وصار مخرجها مخرج الميم، فالغنة له»(١).

الثاني: إدغام الميم الساكنة في مثلها نحو﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ [البقرة:249 ]

الثالث: إدغام المتجانسين الصغير والمصحوب بالغنة وهو إدغام الباء الساكنة في الميم في قوله ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢ ] عند من أدغم ومنهم حفص عن عاصم من الشاطبية اتفاقاً ونحو ﴿ يُعَذِّبُ مَن ﴾ [المائدة: 40] عند من أدغموا نحو ذلك.

الرابع: إدغام اللام الشمسية في النون اتفاق نحو ﴿ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾ [البقرة:257 ] ﴿ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ [التكاثر:8 ] ويسمى كل من النون والميم فيها ذكر حرف غنة مشددة.

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه المرتبة وحكمها بقوله فيها:

وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدا * وَسَمِّكُلاً حَرْفَغُنَّةٍ بَدَا

كما أشار إليها الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِن نُونٍ ومنْ * مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا

(١)التمهيد : ص157.

**المرتبة الثانية: المدغم:** والمراد به هنا الإدغام بالغنة الناقص وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء نحو (من وال)(من يعمل). أو (من ربهم)(من لدنه) عند من يقرأ بها من القراء.

**المرتبة الثالثة: المخفي: ويشمل أنواعاً ثلاثة:**

الأول: إخفاء النون الساكنة و التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر عند الجمهور وقد تقدم ذلك، ويزيد أبو جعفر حرفي الخاء والغين حسب مذهبه.

الثاني: إخفاء الميم قبل الباء نحو﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم ﴾

الثالث: إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها بالباء مثل ﴿ يُنۢبِتُ ﴾ [النحل: 11]﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾ [آل عمران: 119 ] لأنّ بعد القلب إخفاء للميم المقلوبة ولهذا شمل المخفيالقلب.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض العلماء قد أشار إلى أن حروف الإخفاء على ثلاثة مراتب:

أقربها مخرجاً إلى النون الطاء والدال والتاء،وأبعدها القاف والكاف، والباقي متوسطة، فإخفاؤها عند الثلاثة الأول أزيد وغنتها الباقية قليلة بمعنى إنّ زمان الغنة

قصير،وإخفاؤها عند القاف والكاف أقل ، وغنتها الباقية كثيرة ، بمعنى إنّ زمان امتدادها طويل، وإخفاؤها عند بواقي الأحرف متوسط، فزمان غنتها متوسط»[1].

وقال ابن الجزري:« واعلم أنّ إخفاءها على قدر قرب الحروف وبعدها، فما قرب منهما كان أخفى عندها ما بعد عنهما[2].

وقال طاش كبري زاده:«ثم إن الإخفاء أيضا مراتب ،فهو أقرب إلى القرب يكون الإخفاء أزيد، وما قرب إلى البعد يكون الإخفاء دون ذلك»[3].

المرتبة الرابعة: الساكن المظهر ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق، أو في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١ – 2 ] ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ في بعض القراءات ، أو النون الموقوف عليها بدون الروم نحو ﴿ ﴾[ القلم:1 ] ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:2 ] أو عند حمزة في ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ [ الشعراء: 1 ] وكذلك الميم الساكنة حال إظهارها إذا لم يأت بعدها باء أو ميم وقد سبقت الإشارة إلى ذلك[4].

**المرتبة الخامسة: المتحرك المخفف:** ويشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين بأي حركة كانت. وكذلك التنوين المتحركة نحو ﴿يُنَادَوۡنَ﴾ [ غافر 10] ونحوه.

---

(١)غاية المريد في علم التجويد : ٧٤ . وينظر : جهد المقل : ٢٠ .

(٢)التمهيد : ص 159 .

(٣)نقلا عن الشرح الوجيز للدكتور غانم : ص ١٠١ .

(٤)ينظر : جهد المقل : ١٩٣ ، هداية القاري : ١٧٨ .

وهذا التقسيم هو الذي ذكره المرصفي وعبدالرزاق موسى وأكثر المعاصرين[1].

وظاهر كلام ابن الناظم يؤيده ، حيث قال:«وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفي أزيد من المظهر،وفي المدغم أوف من المخفي»[2].

وقال بعض العلماء أنها ثلاثة مراتب وهي المراتب الثلاثة الأول ،وهذا هو ظاهركلام الإمام الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية كما تقدم، ولعل هؤلاء الفريق إنّما قصدوا الغنة الاصطلاحية بمقدار حركتين لا أصل وجود الغنة كما تقدم.

قال المرعشي: «إنْ قلت كيف قال الجعبري (تحركتا، وقد قال مكي في الرعاية الغنة صفة للنون والميم الساكنتين؟ قلت: قال (يعني الملا علي القاري):قيد الساكنتين في قول مكي قيد لكمال الغنة لا لأصلها»[3].

قال في التمهيد:«ذكر بعض القراء في كتبهم أنّ الغنة باقية فيها عند إظهارهما قبل حروف الحلق، وذكر شيخ الداني فارس بن أحمد في مصنف له: إنّ الغنة ساقطةمنها إذا أظهرا قبل حروف الحلق وبه صرحوا في كتبهم، وبه قرأت على كل شيوخي ما عدا قراءة يزيد والمسيبي»[4].

(١)هداية القارئ للمرصفي : ١٧٨ ، شرح الجزرية للدكتور غانم : 456 .

(٢)الحواشي المفهمة ص٢٢٥ .

(٣)جهد المقل: 164.

(٤)التمهيد لابن الجزري: 154.

قال المرعشي معلقا على كلام ابن الجزري:«ويمكن أن يكون النزاع لفظياً لأنّ من قال ببقائها أراد في الجملة لعدم انفكاك الأصل الغنة عن النون ولو تنويناً، ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها... فظهر أنّ غنتها حينئذ كغنتها متحركتين»(١).

وصرح عمر المسعدي (1017هـ) بأنّ الغنة في موصوفها على أربعة أقسام:

1- كاملة فيها، وذلك في حالة إخفائها، نحو : ﴿ عِندَ ﴾ [البقرة: 54] ﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر: 30] ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [البقرة: ٨].

٢- وأكمل من ذلك حالة تشديدهما، نحو(إنَّ) ، و﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ [ يوسف: ٢٤].

٣- وناقصة، وذلك إذا سكنا للإظهار، نحو: ﴿أَنعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧ ] ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٤٤].

٤- وأنقص، وذلك إذا تحركتا، نحو:((من)(٢)

**ثم إنّ العلماء قد أشاروا إلى مسألة:**

وهي: أيها أغن النون أم الميم ؟

فذهبوا العلماء إلى أنّ النون أغن من الميم كما ذكره غير واحد(١).

(١)جهد المقل:196.

(٢)الفوائد المسعدية : 90ـ91 ، نقلا عن شرح الجزرية للدكتور غانم : 456 .

وقال المرعشي:«أقوى الغنات غنة النون المشددة فهي أكمل من غنة الميم المشددة، وغنة النون المخفاة أكمل من غنة الميم المخفاة وهكذا..»[٢].

فهذا خلاصة ما ذكره العلماء في مراتب الغنة ، والذي عليه العمل اليوم في مانعلمه استواء جميع المراتب في الأداء، والله أعلم.

## المبحث الرابع

## تفخيم الغنة وترقيقها عند القراء

اتفق العلماء على أن الغنة مرققة في جميع المراتب المتقدمة إلا في حالة الإخفاء ، فقد وقع نزاع بين العلماء في هذه المسألة:

فذهب فريق من الباحثين إلى ترقيق الغنة مطلقا لعدم وجود نص من المتقدمين يفرق بين الغنة في حروف الإخفاء ترقيقاً وتفخي ماًوأنّ القول بالتفريق قول حادث لم يأت إلا في القرنين المتأخرين.

وذهب فريق آخر وهو الأكثر والأشهر- إلى أن الغنة فيه تابعة لما بعدها ترقيقاً وتفخيماً،فهي مرققة عند جميع الحروف إلا في خمسة حروف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف عند كل القراء: فالصاد نحو:﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾[الشورى:43 ]

(١)ينظر : جهد المقل : 195 ، هداية القاري : ١٧٧ .

(٢)جهد المقل : ص195 .

﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت:16 ]

والضاد نحو﴿ لَمَن ضَرُّهُۥ ﴾ [الحج:13 ]

[الفرقان :39] ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ﴾ [الفرقان:39 ]

والطاء نحو ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ ﴾ [الحجرات:9 ]

﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء:43 ]

والظاء نحو ﴿ إِن ظَنَّآ أَن ﴾ [البقرة:230 ]

﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [ النساء: ٥٧ ] والقاف نحو ﴿ مِن قَبْلِهِم ﴾ [البقرة: ١١٨]

﴿ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [النحل: 70 ]ويزاد على هذه الأحرف الخمسة حرفان هما الغين والخاء المعجمتان في قراءة الإمام أبي جعفر المدني في نحو: ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة: ﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان:34 ]واحتجوا بقول ناظم متن السلسبيل للشيخ عثمان بن سليمان مراد (١٣٨٢ ه):وفخمم الغنة إنْ تلاها.. حروف الإستعلاء لا سواها [1] إلا أنّ قوة التفخيم تتفاوت بحسب حركة الحرف فأقواها الفتح ثم الضم ثم الكسر وهي أقل درجات التفخيم، في نحو ﴿ وَإِن قِيلَ ﴾ [النور: ٢٨] عند الجميع ونحو ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف:43 ] ﴿ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [ الأنفال 58] عند أبي جعفر.

(١) متن السلسبيل الشافي بيت رقم ( 34 ) : ص ٢. وناظمه من أعلام القراء في تركيا . نقلا عن هداية القاري : ١٧٨ .

وقد أشار الشيخ إبراهيم السمنودي -رحمه الله - ( ١٩٢٩ هـ) صاحب لآلىء البيان إليكيفية أداء الغنة مع حكم ألف المد بقوله:

.....وتَتْبَعُ الأَلِفْ * مَا قَبْلَها وَالعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِفْ[1]

ونص عليه الشيخ المرصفي( ١٩٠٩هـ) بقوله:«فإن الغنة هنا تفخم تفخي مأنسبياً خلاف الصاحب السلسبيل الشافي حيث قال بترقيقها وقد تقدم أنّ حرف الاستعلاء المكسور لا يرقق بحال بل يفخم تفخيمأنسبياً وهو الذي ارتضاه العلامة المتولي وقال به إلى آخر ما ذكرنا هناك.

وقال أيضا:«كيفية أداء الغنة أنها تتبع ما بعدها من الحروف تفخيماًوترقيقاً وتخضع في ذلك لمراتب التفخيم الخمس بالتفصيل المتقدم وتفخم تفخي مأنسبيّاً إذا كان حرف الاستعلاء بعدها مكسورة على الأصح بل هو الصواب»[2].

## المبحث الخامس

## مقادير الغنة

### المطلب الأول: زمن امتداد الغنة قديماً وحديثاً:

(١)لآلىء البيان : ص5.

(٢)المرجع السابق.

لم يحظ هذا المبحث بتحديد دقيق عند علماء القراءات والتجويد المتقدمين ولم أرمن نص على مقدار زمن الغنة حال الأداء بل كانوا يكتفون بتحديد المخرج والصفة،ولذلك يستنتج بعض الباحثين أن المتقدمين لم يفرقوا بين المشدد سواء كان مصحوبابغنة أم لاأ ومثله ما فيه غنة من المدغم والمخفي ؛ وذلك لأنه لو كانت فيه زيادة عليقدر المشدد المعروف لنبهوا عليه كما نبهوا على المدود الزائدة على المد الطبيعي،وحاولوا أن يحددوا مقادير المدود بالألفات أو نحوها كما هو معلوم [1] ، وهذا القول لهوجه؛ إذ لم أجد أحدا من المتقدمين من مصنفي كتب القراءات ولا كتب التجويد ينص على مقدار الغنة مع أنّهم كانوا يحكون جميع الأداءات التي يقرؤن بها وبدقة متناهية حتى ما كان من الروم والإشملم ما لا يمكن إتقانه إلا بواسطة التلقي والمشافهة.

وأما زمان النطق بالمشدد من الحروف عموماً فقد ذكر جماعة من الأئمة[2] أنّه يكون بمقدار النطق بحرفين: ساكن ومتحرك [3]قال القرطبي:((الواجب معرفته من كيفية النطق بالمشدد وصفة التلفظ به: هوأن يكون مقدار زمان النطق بحرفين:ساكن ومتحرك، ولا يزيد على ذلك فيصير كأنّه نائب مناب أكثر من حرفين ، ولا يقصر-

(١) ينظر مثلا : التمهيد للعطار : ص ٣٠٩ .

(٢)وهو قول مكي ، والداني والقرطبي وابن الجزري وغيرهم ، ينظر اللحن في قراءة القرآن : ٩٢ .

(٣)اللحن في قراءة القرآن : ص ٩٢ .

دونه فيكون قد أخل من الكلام بحرف بل يتحرى من ذلك ما يكفيه مؤونة الزيادة والنقصان....».

ثم قال:«ومتى سمعت من أئمة القراءة تحريضا على المبالغة في التشديد في موضع ما فاعلم أنّ المراد بذلك توقى الإخلال لا الإفراط المخرج له عن حده لداع اقتضى ذلك وأوجبه»(١).

قلت وهذا التنبيه في غاية الأهمية.

ويشهد لذلك قول مكي في الرعاية:«وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ»(٢).

وقال أيضا:«فإذا وقع المشدد بعد ألف وجب أنّ يبين بيان ظاهراً قبله مد مشبع نحو(الطامة) ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧](آمين) [المائدة: 2] ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ٣٣] و﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: وشبهه، في تمكن التشديد بتمكن المد، وبإشباع المد يتمكن التشديد.... »(٣).

(١)الموضح : ١٠٣، ١٠ .

(٢)الرعاية ص25.

(٣)الرعاية : ص 253.

«ويشهد لذلك أيضا: قول ابن مجاهد (324هـ):«لا يقدر أحد أن يأتي بـ(عن من) بغير غنة»[1]وهذا يفهم منه – على الأظهر أنّ الغنة تأتي سجية من غير تكلف،وذلك بتشديد الميم ،والغنة مؤاخية التشديد ،وآية ذلك أنّ الغنة لغة من لغات العرب كالمد ولكن لما كان للمد مراتب تزيد على الأصلي منه بينها الأئمة في كتبهم،فلو كان للغنة مراتب تزيد على أصلها– من حيث زمان النطق بها لبينوها ،فلا اكتفوا بالغنة الكاملة أبا في معناها– زيادة على أصل الغنة – من غير تحديد مقدارها: علم أن مقدارها موكول إلى ما هو مركوز في لغة العرب ،ولغة العرب تقتضي أنّ المشدد تزيد غنته عن غيره من ساكن ومتحرك، وأنّ غنته بمقدار تشديده»[2].

إلا أنّه يرد على هذا القول:قول ابن الجزري:«ذكر صاحب التجريد في ماحكاه عن أبي إسحاق إبراهيم بن وثيق أنّ المشددات على ثلاث مراتب:

الأولى: ما يشدد بخطرفة وهو ما لاغنة فيه.

الثانية:مايشدد بتراخ. قال: وهو ما يشدد فيه غنة مع الإدغام وهو إدغام الحرف الأول بكامله وذلك لأجل الغنة.

(١)التحديد : 114 .

(٢)اللحن في قراءة القرآن : ص63_65 .

الثالثة:مايشدد بتراخي التراخي وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء انتهى قلت: وهذا قول حسن »[1].

وهذا القول فيه دلالة على أنّ الحروف المصحوبة بالغنة تزيد في امتدادها على الحروف التي لم تصحبها غنة، والله أعلم.

وأول من تكلم على تحديد مقدار امتداد الغنة –حسب علمي– هو الإمام المرعشي (1150هـ) حيث قال:«لا يصل امتدادها إلى قدر ألف أو أزيد»[2].

وهذا يدل على أنّهم كانوا يقيسونها على المد الطبيعي بلا زيادة عليه ،قال المرعشي:«إنّ الغنة تشبه المد بجامع التراخي»[3].

كما قال حسن بن إسماعيل الحبار ( ١٣٢٧هـ):«وأما زمنها فهو أطول من زمن الحرف، وأقصر من الحرفين فيكون قريباً من زمن المد الطبيعي»[4].

وصرح الشيخ محمد علي خلف الحسيني (١٣٥٧هـ ـ أنّ الغنة بمقدار حركتين[5].

(١)التمهيد لابن الجزري : 204أ205.

(٢) بيان جهد المقل: ص5ظ نقلا عن شرح الجزرية للدكتور غانم : 457 .

(٣)المصدر السابق.

(٤)خلاصة العجالة : ص ١٣٨ ، نقلا عن شرح الجزرية للدكتور غانم : 457 .

(٥)تحفة الراغبين:ص 6، نقلا عن شرح الجزرية للدكتور غانم:458.

والذي استقر عليه العمل واشتهر عند المعاصرين من أهل الأداء أنّ مقدار الغنة الكاملة حركتان وأعني بذلك الغنة الاصطلاحية؛إلا أنهم اختلفوا؛ فمنهم من جعلها كحركتي المد الطبيعي-ومن المعلوم أنّ المد الطبيعي هو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه لا أكثر[1]، ومنهم قال إنها تمد حركتين إلا أنها ليست كحركتي المد الطبيعي بل أكثر من ذلك وقال بأنّ المشافهة والتلقي تحكم ذلك. ولا فرق ينجي من على ذلك عوَّلا!

وأرى أنّ النصوص تنحو نحو التسوية بين المد الطبيعي والغنة. والقول الثاني مضطرب في نظري؛ إذ كيف يساوى بين حكمين في الحكم والمقدار (المد الطبيعي والغنة) ثم يفرق بينهما في التطبيق؟!

وأما الغنة في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصل الغنة بالقدر الذي يحقق صفتها كما تقدم وليس فيه خلاف.

**المطلب الثاني:طرق قياس زمن الغنة**

لاشك أن متعلم التجويد يتطلع إلى وسائل تساعده على ضبط مراتب الغنة إلى جانب التلقي الشفهي، وابتكر علماء القراءة المتأخرون بعض الأساليب،وينتظر من الدرس الصوتي الحديث التحقق من مدى دقتها باستخدام الأجهزة الحديثة لقياس

(١)التمهيد: ص 54.

طول الأصوات اللغوية، ولعل أشهر طريقة لقياس طول الغنة هواستخدام قبض الإصبع وبسطه، وهي الطريقة المستخدمة في قياس طول حروف المد أيضاً[1].

ومن المعلوم أنّ حرف المد هو مؤلف من حركتين، ومقدار الغنة هو مقدارحرف المد كما قدمنا، ومن ثم فإنّ أداة القياس لها واحدة[2].

وتحسن الإشارة هنا إلى ما كتبه الباحث: الدكتور يحيى بن علي المباركي حيث نشر بحثاً في جامعة أم القرى بعنوان: الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني.

وقد جعله الباحث في قسمين: قسم نظري: تناول تعريفاً بصويت الغنة ،ومحله مع بعض الحروف في اللغة العربية،وكيفية أدائه ومقداره ومراتبه.. ونحو ذلك.

وقسم تطبيقي تجريبي: قام على إدخال نص من القرآن الكريم (هو سورة يونس إلى الجهاز الصوتي بأصوات أربعة من القراء المجيدين المعاصرين هم على الترتيب:

محمود خليل الحصري ، ومحمد صديق المنشاوي ، وعبد الباسط محمد عبد الصمد ، وعلي بن عبد الرحمن الحذيفي ،على طريقة الترتيل ، ثم تم استخلاص المتوسط العام لكل لفظ ورد فيه صويت الغنة في آي هذه السورة الكريمة للوقوف – بجلاء – على قيمة الكم الزمني لصويت الغنة والتأثيرات التي تطرأ على هذه القيمة – طولاً وقصراً- في الأداء السياقي.

(١)ينظر شرح الجزرية لطاش كبري: ص ٢١٨، ٢١٩، نقلا عن شرح الجزرية للدكتور غانم:ص 459

(٢)شرح الجزرية للدكتور غانم: ص458.

وقد خلص الباحث إلى أنّ مدة الغنة متقاربة بين القراء الأربعة وإلى مدة زمنية متوسطة في جميع صور الغنن على تفصيلٍ يطول ذكره هنا[1].

قلت وقد تابعت قراءة الشيخ الحصري رحمه الله كثيراً فوجدت مقدار الغنة عنده قريب جداً من مقدار المد الطبيعي.

وقد كان شيخي الشيخ محمود فرج عبد الجليل [2] رحمه الله يزيد قليلا في المد الطبيعي حتى يقارب مقدار الغنة. ولا أراه إلا رعاية للنصوص التي تقارب بينهما. والله أعلم.

## المبحث السادس

## اللحون الأدائية في التطبيقات المعاصرة في نطق الغنة

### المطلب الأول: التطويل المبالغ فيه

من خلال ما قدمنا من الكلام حول مقدار الغنة فإنه يتبين للباحث أنّ من اللحون الأدائية المنتشرة اليوم بين المقرئين الإطالة في زمن الغنة فوق المقدار الصحيح الذي حدده العلاء معللين بالتلقي والمشافهة. ولاشك أنّ المقرئ ينبغي عليه أنّ يكون جامعاً

(١)الكم الزمني لصويت الغنة – مجلة جامعة أم القرى العدد ٢١ عام 1421هـ.

(٢)هو الشيخ محمود فرج عبد الجليل مقرئ القراءات العشر الكبرى والصغرى وشيخ معهد الإمام الشاطبي بجدة وإمام جامع أبي بكر الصديق بجدة. ت: 1439هـ). ينظر ترجمته في مجلة معهد الإمام الشاطبي العدد 26.

بين الرواية والدراية ،فمتى وقع الاختلاف بين القراء في حكم معين فإنّ التحاكم إلى نصوص العلماء هو الصحيح الذي لا محيد عنه.

وقد حذر العلماء من المبالغة في تطويل الغنة ، قال المسعدي ( ١٠١٧ ه):«فلا يجوز مط الغنة في حرفيها كالمد في حروفه ؛ لعدم الرواية بذلك ،وحينئذ فمعيار الغنة موكول إلى الذوق السليم ، والتجويد المستقيم المبني على المشافهة والأخذ عن الأستاذ الكبير ، والعالم التحرير»[١].

قال المرعشي (1150هـ):«وليحذر عن المبالغة في تطويل غنة الإخفاء ».

وقال المرصفي:«أما كيفية أدائها فإنّها تؤدي غنة سلسة في نطقهاوإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها »[٢].

ولو نظرنا إلى مقدار الغنة اليوم في بعض المدارس القرائية لوجدناه يصل إلى ألفين وربما ثلاثة، وحجتهم في ذلك المشافهة والتقليد لا غير،بل إنّهم ينكرون على من يأتي بها على مقدار المد الطبيعي فضلاً عن أنْ يأتي بها على مقدار الحرف المشدد كا تقدم ، بل ويعدونه من المتساهلين أو الغافلين عن الأداء الصحيح ،وهذا هو عين الخطأ والانحراف عن الصواب، وإني لأرجو أن يجد هؤلاء مستندة من كلام العلماء المتقدمين

(١)اللحن في قراءة القرآن: ص 64 ، نقلا عن الفوائد المسعدية في حل الجزرية : 41 .

(٢)هداية القاري : ١٨١ .

أو المتأخرين الضابطين المعروفين بالتحريروالاطلاع على كتب الأئمة يدل على ما يحتجون بهأ والله المستعان.

ومما يلحق بهذا المبحث المبالغة في الحرف الذي يسبق الغنة بقصد تمكينالغنة وإشباعها:

قال ابن الجزري:«واحذر إن أتيت الغنة أن تمد عليها فذلك قبيح»[1].

قال الشيخ المرصفي:«ويجب إظهار غنته كما يجب الاحتراز من المد عندالإتيان بالغنة في مثل { إنا أعطيناك الكوثر فإنا نفهم وكثيراً ما يتساهل في ذلك من يبالغ في إظهار الغنة فيتولد منها ياء فيصير اللفظ إيناك وهو من الخطأ القبيح والتحريف الصريح»[2].

**المطلب الثاني:التطنين:**

نبه علماء التجويد قديماً وحديثاً على أنّ التطنين في النونات هو من اللحون الأدائية المنتشرة.

قال القرطبي:«اللحن الخفي: هو مثل تكرير الراءات وتطنين النونات»ثم قال:«ويجتنب فيها الطنين ، وهو أنْ يلحق بها- إذا سكنت وأظهرت -صوت يضاهي صوت الصنجة تلقى في الطست». ونقله عنه جملة من العلماء[3].

**المطلب الثالث: إحداث الغنة في غير النون والميم من حروف الهجاء**

(١)التمهيد: 159.

(٢)هداية القارئ : ١٧٩ .

(٣)الموضح : ص ١٣ ، التمهيد لابن الجزري : ص 63 .

لقد نبه العلماء على تخليص الحروف من الغنن عدا حرفي النون والميم.

ومن أشهر الحروف التي يقع فيها ذلك حروف المدّ وحرف اللا م وحرف الضاد ؛ ولذلك حذر المرعشي وغيره من إشراب المد غنة[1].

كما عد ابن الجزري إشراب الغنة للامات من اللحو ن، فقال:((واللحن الخفي هو مثل..... وتغليظ اللامات وتشريبها الغنة[2].

كما أنّ من الأخطاء عند المبتدئين إخراج الضاد ممزوجاً بغنة ؛ ظناً أنّ ذلك هو تمكينالاستطالة وهوخطأ ظاهر؛ لأن الاستطالة تجري في المخرج ولا علاقة لها بالخيشوم البتة.

(١)جهد المقل ٧٩ .

(٢)التمهيد : ص ١٣ .

## الخاتمة

وفي ختام هذا البحث فإني أحمد الله على تيسيره وتوفيقه وأذكر أبرز النتائج التي تبدت خلال هذا البحث والتي أبرزها:

1/ أن الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا ساكنين أو متحركتين مدغمتين أومظهرتين إلا إذا أدغمت إدغاما تاما في اللام و الراء.

2/ أن أول من نص على أن مقدار الغنة حركتان –وفق بحثي- هو الإمام المرعشي.

3/ لم أجد من فرق بين زمن الغنة والمد الطبيعي.

4/ أن مقدار الغنة الذي هو حركتان هو مقدار المد الطبيعي وأنّ المبالغة الموجودة اليوم من بعض أهل الأداء لم أجد لها مستنداً علمياً يمكن الاعتماد عليه. ولو كان في الغنة زيادة على المد الطبيعي لنبهوا عليه كما نبهوا على المدود التي زادت على المد الطبيعي،وهو ظاهر لمن تأمل.

5/ لا يستقيم الجمع بين القول بأن مقدار الغنة حركتان ومقدار المد الطبيعي حركات والقول بأن زمن الغنة أطول من زمن المد الطبيعي.

6/ أن الغنة تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا وأن الكسر هوأقل درجات تفخيمها.

7/ تقع في الغنة جملة من اللحون يجب الحذر من الوقوع فيها وتنبيه القارئ عليها.

وأوصي المتخصصين في هذا الفن أن يجمعوا الدراية إلى جانب الرواية وألا يكتفوا بالتلقي والمشافهة لاسيما إذا اختلفت الآراء حول مسألة من المسائل الدرائية الروائية. كما أوصي ببذل المزيد من الجهود لبحث المسائل المختلف فيها بين المقرئين المعاصرين.

هذا ما تيسر لي جمعه في هذه المسألة وأستغفر الله عما كان فيه من خطأ أو نقص أوخلل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.